

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

قال : وحدثني غير واحد من أصحابنا قال : قيل لرؤية : ما قولك .

(لَوَ أَنَّنِي عُمَرْتُ عُمَرَ الْحَسَلِ ... أَوْ عُمَرَ نَوْحٍ زَمَنَ الْفَطَحَلِ) - الرجز -
ما زمن الفطاحل قال : أيام كانت السلامُ رطاباً .

وبعد هذا البيت : .

(وَالصَّخْرُ مُبْدَتَلٌّ كَمَثَلِ الْوَحَلِ ...) قال : وحدثني سليمان بن عبد الله عن أبي
العماميد ثل مولى العباس بن محمد قال : تكاذب أعرابيان فقال أحدهما : خرجت مرّة علي
فرس لي فإذا أنا بطُلُمَةٍ شديدةٍ فَيَمَّ مَتُّهَا حتى وصلتُ إليها فإذا قطعةٌ من الليل
لم تَنَدُّتْ به فما زلت أحمل عليها بفرسي حتى أَنَدَّ بِهَتْهَا فانجابت ! فقال الآخر : لقد
رميت طبيباً مرةً بسهم فعدل الطَّيِّبُ يَمَنَةً فعدل السهم خلفه فَتَيَّاسِرَ الطَّيِّبِ فَتَيَّاسِرَ السهم
ثم علا الطَّيِّبُ فعلا السهم خلفه ثم انحدر فانحدر حتى أخذه ! قال : وحدثني التوَّزِّي قال :
سألت أبا عبيدة عن مثل هذه الأخبار من أخبار العرب فقال : إن العجم تكذب أيضاً فتقول :
كان رجل نصفُهُ من نحاس ونصفُهُ من رصاص فتعارضُها العرب بهذا وما أشبهه